

شرح الكافي 452}} سماحة الشيخ العلامة محمد بن حمود

الوائلي

محمد بن حمود الوائلي

قال رحمه الله تعالى فصل ويتفرقان في القضاء رأيتهم ايها الاخوة نتيجة ماذا الاخلال بالواجبات ومعصية الله سبحانه وتعالى وبرسوله ويتفرقان لكن ليس المراد بالتفرق ان يكون احدهما في المشرق والآخر في المغرب لا يريان الآخر؟ لا المراد الا يخلو احدهما بالآخر حتى - 00:00:00

يتكرر من الجماع ما حصل في المرة الاولى هذا هو المراد هو ما سيوضحه المؤلف رحمه الله تعالى يتفرق قال نعم قال ويتفرقان في القضاء لان ابن عباس رضي الله عنهما قال - 00:00:25

ويتفرقان من حيث يحرمان حتى يقضيا حجهما. هذه مسألة فيها خلاف بين العلماء والخلاف مهم يتفرقان من حيث يحرمان هذه رواية للامام احمد او هي المشهورة وهي ايضا رواية للامام مالك لكن جمهور العلماء ابو حنيفة وكذلك الشافعي وهي ايضا رواية للامامين مالك واحمد - 00:00:42

انهما يتفرقان من الموضع الذي حصل فيه الجماع. حتى لا يحصل تذكر فربما وقع والآخرين يقولون لا تذكرهما لذلك يبعدهما اكثر حتى لا يتكرر المحظوظ قال وفيه وجهان احدهما انه واجب - 00:01:07

لان ابن عباس رضي الله عنهما ذكره حكما للجماع فكان واجبا كالقضاء والثاني لا يجب لانه حج فلم يجب فيه مفارقة الزوجة كغير القضاء ولان مقصود الفراق التحرز من اصابتها. يعني ليس المراد ايها الاخوة بالمفارقة هو ان يبتعد عنها ويتركها - 00:01:26

وحدها لا تسير وحدها لا. لان الرسول صلى الله عليه وسلم لما جاءه ذلكم الرجل قال يا رسول الله اني اكتتبت في غزوتك كذا وكذا وان امرأتي انطلقت الى الحج. فقال عليه الصلاة والسلام انطلق مع زوجتك. وهذا من الادلة التي يستدل بها - 00:01:50

العلماء الذين يرون وجوب المحرم للمرأة. وانه لا يجب عليها الحج او لا يلزمها الحج على الرواية الاخرى ما لم يكن معها محرم قال والثاني لا يجب لانه حج فلم يجب فيه مفارقة الزوجة كغير القضاء - 00:02:10

ولان مقصود الفراق التحرز من اصابتها وهذا وهم لا يقتضي الوجوب. القصد ان يبتعد عنها ابتعادا ليس انقطاعا بحيث لا يتكرر ما حصل من المنهي الاول قال رحمه الله ومعنى التفرق - 00:02:32

اجتناب الركوب معها على بغير واحد والجلوس معها في خباء ولا يكون قريبا منها في خيمة نعم ولكن يكون قريبا منها يراعي حالها لانه محرمها رأيتهم ايها الاخوة الاثار التي تترتب على المعصية كان الانسان في ساعة - 00:02:51

الرسول صلى الله عليه وسلم بين للمسلم ما ينبغي ان يفعله في حجه والعلماء رحمهم الله تعالى بينوا المحظورات وشددوا فيما يتعلق بالجماع فانظروا الى من يقع بمثل هذا المنهي ماذا يترتب عليه؟ يأثم عليه اثم ويفسد - 00:03:16

حجوا ويمضي فيه مع غيره يعني يفعل ما يفعله غيره ولكنه لا يستفيد من حجه شيئا. وعليه ان يذبح بدنه يعني بعيرا او ايضا بقرة. وان يحج من العام القابل وانظروا كيف يتعامل ايضا مع زوجته من حيث - 00:03:38

الفرقة هذه نتيجة المخالفة. والانسان في ذلك كما تعلمون ايها الاخوة لم يرتكب ذلك امرا يعني لا يجوز يجوز له مطلقا وانما لا يجوز له في حالة واحدة. واما جماع الرجل مع زوجته فهذا مما اباحه الله سبحانه - 00:03:58

وتعالى للمسلمين. انكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع الرسول صلى الله عليه وسلم تزوج وتزوج المؤمنون. وقال عليه

الصلاة والسلام تناكحوا تكثروا وقال تزوجوا الودود الولود فاني مكاثركم الامم يوم القيامة. والنكاح له فوائد كثيرة تتعلق بالزوج من الاحسان. من ان يغض طرفه - [00:04:20](#)

من ان يهبه الله سبحانه وتعالى ذرية صالحة تحمل اسمه وربما تخدم هذا الدين الاسلامي ويعف بذلك المرأة ويحصنها ويقوم بالانفاق عليها وبرعاية شؤونها الى غير ذلك ايضا وبقضاء وطرها - [00:04:45](#)

رأيتم ذلك هو فعل ذلك مع اهله لكنه فعله في وقت لا يجوز له ان يفعله فانظروا ماذا ترتب على ذلك من الائم والعقاب الديني. اذا ايها الاخوة على المسلم دائما ان يقول - [00:05:05](#)

ان يكون وقافا عند حدود الله ولذلك الله سبحانه وتعالى يقول تلك حدود الله فلا تعتدوها. ومن يتعدى حدود الله فقد ظلم نفسه اذا ينبغي للمسلم والرسول صلى الله عليه وسلم يقول ان الله فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدون - [00:05:22](#)

فلا يجوز للمسلم ان ينتهك حدود الله سبحانه وتعالى. فلا يرتكب المحرمات ولا يفعل المنهيات وانما ينبغي ان يكون وقافا عند ذلك. وانه لو قدر له ان ارتكب ذنبا يبادر بالتوبة النصوح الى الله سبحانه وتعالى. وشروط التوبة ان يقلع عن الذنب الذي فعله. وان يندم على - [00:05:46](#)

فعله وان يصر على عدم العودة فيه واما ان يقع الانسان في الخطأ في الذنب فهذا هو شأن الانسان ولذلك الله سبحانه وتعالى يقول وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون. ويقول سبحانه واني لغفار لمن تاب - [00:06:14](#)

امن وعمل صالحا. والرسول صلى الله عليه وسلم يقول التائب من الذنب كمن لا ذنب له لكن من يضمن نفسه انه اذا ارتكب منهيا ان يمد في عمره وان يتوب وان تصلح احواله - [00:06:32](#)

فان الذين يشتغلون في السرقة تجد انهم يبدأون بالامور اليسيرة تراها خفيفة ثم يسيرون فيها شيئا فشيئا ولذلك الرسول صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله السارق يسرق الحبل فتقطع يده ويسرق البيضة فتقطع يده - [00:06:49](#)

تراه يبدأ بالامور فيراها خفيفة. ويقول سأتركها ثم يتوغل في المعصية. وربما يدفعه الشيطان الى ذلك وهو اعراس ايضا وهو حريض على ان يضل المؤمن ليرتمي في رباقه يحرص على ذلك الشيطان الا - [00:07:09](#)

من تاب الله سبحانه وتعالى عليه والله سبحانه وتعالى يقول لو لم تدع الرسول صلى الله عليه وسلم يقول لو لم تذنبوا لذهب الله ولا جاء في قوم يذنبون ثم يستغفرون فيغفر الله لهم - [00:07:29](#)

ولكن من هم الذين يستغفرون؟ هم الذين يدركون نزول الرب سبحانه وتعالى حين يبقى ثلث الليل الاخر. فان ربنا سبحانه وتعالى ينزل لان من المواضع التي تكون فيها الاجابة من المواضع - [00:07:43](#)

في لا يبقى ثلث الليل الاخر. لماذا لانه وقت نزول الرب سبحانه وتعالى. وهو نزول يليق بجلاله وعظمته سبحانه وتعالى ليس كنزول المخلوقين وانه سبحانه وتعالى يقول هل من تائب فاتوب عليه؟ هل من مستغفر فاغفر له؟ هل من سائل فاعطيه - [00:07:59](#)

فعلينا ايها الاخوة ان نتجه الى الله سبحانه وتعالى في كل امورنا. في كل حوائجنا في حالة السراء والظراء وانه اذا نزلت بنا كربة او ايضا نزلت بنا مصيبة او اصابنا عسر فالى من نتجه نتجه الى - [00:08:23](#)

علام الغيوب فانه سبحانه وتعالى يجيب الداعي اذا دعاه. واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان استجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون اذا علينا دائما ان نعود الى الله سبحانه وتعالى كما قال ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين. اذا العودة الى الله - [00:08:44](#)

المطلوبة وليس لنا ان نلجأ الى اي مخلوق مهما تعاظمت مكانته. وارتفعت منزلته في هذه الحياة الدنيا فانه لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا الا في بعض امور امور الدنيا التي - [00:09:08](#)

ان يفعلها اما الامور التي تتعلق بالعبادة فليس لنا ان نصرف شيئا منها الى الا الى الله واذا كان هذا في حال المخلوقين والله تعالى يقول عن نبي قل لا املك لنفسي نفعا ولا ظرا الا ما شاء الله. ويقول عليه الصلاة والسلام لا تطروني كما اطرت النصر - [00:09:28](#)

مريم يعني عيسى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله ولما اراد الله تعالى ان يشرف نبيه في اعظم مواضع التشريف قال

سبحانه سبحان الذي اسرى بعبد له ليلًا من المسجد الحرام بعبد له ليلًا. وقال سبحانه وتعالى تبارك الذي نزل الفرقان - [00:09:52](#) وهو من اعظم ما نزل على رسول الله ذلكم الكتاب العظيم. القرآن العظيم قطب هذه الشريعة التي تدور عليه. الذي لا يأتي الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا - [00:10:14](#) اذا ينبغي لنا ايها الاخوة ان ندرك انه لا ملجأ من الله الا اليه ولذلك ماذا حصل بالنسبة للثلاثة الذين تخلفوا عن ماذا؟ عن غزوة ماذا تبوك رجعوا الى من؟ رجعوا الى الله تعالى. ولذلك الله تعالى قال وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما -

[00:10:34](#)

وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا. وفي قصة ابي قحافة عندما ربط نفسه في سارية من ساهر المسجد لما ارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يهودي بين القراءة قال يتفاوض معهم فاشار بيده كذا - [00:11:00](#) احس بالاثم وخطورة ما وقع فربط نفسه وقال والله لا يفكني احد غير رسول الله فلما ولما مضت الايام وانزل الله سبحانه وتعالى توبته. ابي ان يطلقه احد من الصحابة الا رسول الله صلى الله عليه وسلم. هكذا ترون ايها الاخوة - [00:11:20](#) وبان المؤمن اذا ارتكب ذنبا تجد ان قلبه يعصره. تجد قلبه يعصر يسيل يسيل حزنا والمال على ارتكاب المعاصي وانه كذلك يعيش حياته في الم فهذا هو علامة التوبة النصوح ايها الاخوة - [00:11:40](#) الانسان اذا فعل معصية من المعاصي تجد انه يعيش في حسرة في الام تجد ان مضاجعه ماذا تؤجر تجد انه اذا انقلب على يمينه او شماله وتذكر ذلك الموقف ماذا حس بالاجوع والالام الشريف - [00:11:59](#) خوفا من الله سبحانه وتعالى. من هنا تكون توبته نصوحة كذلك المؤمن ايضا اذا فعل الافعال الطيبة فان عليه ان يحفظها وان يداوم عليها والا يلوئها بالمعاصي. ماذا وكذلك ايضا المنهيات حتى يبقى مطيعا لربه سبحانه وتعالى. وانتم تعلمون بانه جاء في الحديث الصحيح - [00:12:19](#)

ان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول يعجب ربك من الشاب ليست له صبوة ليس له ميل الى المعاصي والله تعالى يقول الا من اتى الله بقلب سليم فانت ايها الحاج الكريم - [00:12:46](#) الذي طهرت نفسك في تلك الاماكن. ولجأت الى الله سبحانه وتعالى. وتناسيت من وراءك من الاهل والولد الاقارب والمال واقبلت على الله سبحانه وتعالى بكل احساسك وجوارحك وفكرك افلا تظل كل حياتك - [00:13:02](#) مرتبطا بربك مقبلا عليه معرضا عما سواه حتى ينجيك في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من اتى الله وبقلب سليم فعلينا ايها الاخوة ان نستفيد من حجتنا وان نطبقها عمليا وان نكون - [00:13:22](#)

قدوة لغيرنا حتى نلقى الله سبحانه وتعالى كما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج المبرور ليس له جزاء الى الجنة فان غاية كل مسلم ايها الاخوة في هذه الحياة الدنيا انما هي الجنة - [00:13:42](#) ولذلك لما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه التشهد وعلمهم اربع كلمات يقولها المسلم في تشهده بعد التشهد جاء رجل ف صلى خلف معاذ بن جبل فما كان يسمع ما يقول - [00:14:01](#)

فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا يعرف دندنته ولا دندنة معاذ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لطيف الرحيم الرؤوف بامته وانت ماذا تقول؟ قال كنت اسأل الله الجنة - [00:14:18](#) نستعيز به من النار. قال عليه الصلاة والسلام حولها ندندن. هي هذه غاية المؤمن ان يسعى الى الجنة وان يطلبها ولكن الجنة ايها الاخوة تحتاج الى عمل. من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنجيئنه حياة طيبة - [00:14:35](#)

يعني في هذه الحياة الدنيا ولنجزينهم يعني بالآخرة اجرهم باحسن ما كانوا يعملون. ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهموما فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا اذا ولذلك مؤمن ال فرعون لما كان يعظ قومه كان يقول ما ليدعوكم الى النجاة وتدعون الى النار؟ ثم قال من عمل - [00:14:55](#)

فلا يجزى الا مثلها. ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب اذا هذه ايها

الاخوة الطاعات التي يتنافس فيها المتنافسون والتي قال الله تعالى فيها وسارعوا الى مغفرة من - [00:15:22](#) بكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء لا نظن ان الاعمال الصالحة تنتهي بالحج لا الذين وسارعوا الى ما من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والظراء والكاظمين - [00:15:45](#) طيب والعافين عن الناس والله يحب المحسنين والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون. اولئك جزاؤهم مغفرة - [00:16:08](#)

من ربهم وجنات تجري من تحت الانهار خارجين فيها ونعم اجر العاملين. هذه هي السعادة ايها الاخوة وهي التي تسابق فيه المتسابقون. وهي التي قال الله سبحانه وتعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم. وقال فاستبقوا الخيرات. وقال سابقوا - [00:16:28](#) الى مغفرة من ربكم هذه الاماكن التي يتنافس فيها المتنافسون ويتسابق المتسابقون وليست امور دنيا فان الدنيا ايها الاخوة زائلة. ولسنا ندعو الانسان ان ينسى نفسه في الدنيا لا الله تعالى يقول وابتغي فيما اتاك الله الدار - [00:16:48](#)

ولكن ولا تنسى نصيبك من الدنيا. ولذلك لما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين تستضيئ قلوبهم بالايمان ويشتعلون بها عند قول الله سبحانه وتعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يريد ان يضلّه ويجعل صدره - [00:17:08](#) ضيقا حرجا. افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه لما بين ذلك قال نور يقذفه الله في القلب. الايمان نور يقذفه الله بالايمان القلب ولما سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هل لذلك من علامة؟ قال لا. الاقبال على دار ماذا على الدار -

[00:17:28](#)

الآخرة والانحراف والانصراف عن دار الغرور وانتظار الموت قبل وقوع الموت هذه هي العلامة ان تقبل على الآخرة وان تعرض عن الدنيا وان تستعد للموت قبل نزوله هذه علامة الايمان ايها الاخوة - [00:17:53](#)

[00:18:12](#) خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة -